

مفاهيم القرآن

(269) ويستعان في تعيينه بالقرائن الموجودة في الكلام، وهي: الأشخاص المذكورون في الآية أو ما دلّ عليه سياق الكلام. فتارة يراد منه الأقرباء دون شخص خاص، مثل قوله سبحانه: (ما كان لأبي والذين آمنوا أن يستغفروا للأسمهركين ولوا كانوا أولي قربى). (1) وقوله سبحانه: (وإذا قلتم فاعدلوا ولوا كانوا أولي قربى). (2) فان ذكر النبي والذين آمنوا معه آية على أن المراد قريب كل إنسان، كما أن جملة (فإذا قلتم فاعدلوا) آية أن المراد كل إنسان قريب إليه. وأما قوله سبحانه: (قل لا أسألكم على شيء إلا المودة في القربى) فالفعل المتقدم عليه يعني (لا أسألكم) آية أن المراد أقرباء السائل، مثل قوله سبحانه: (ما أفاء الله على رسوله من أهوالقري فلالله وللرسول ولذي القربى). (3) فان لفظة (على رسوله) آية أن المراد أقرباء الرسول. وعلى ذلك فلا بد من الرجوع إلى القرائن الحافّة بالآية وتعيين المراد منه، وبذلك ظهر أن المراد هو أقرباء الرسول. يقول الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - ناقدًا انتخاب الخليفة الأول في السقيفة لاجل انتمائه إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالقربة: وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي وأقرب(4)

_____ (1) التوبة: 113. (2) الانعام: 152. (3) الحشر: 7. (4) شرح ابن أبي